Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جَـامِعَـــةُ الْقَـاهِـــــرَةِ
كُلِّـــيَّةُ دَارِ الْعُلُـــــــوم
قِسْمُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْعَرُوض

الشَّاهِدُ الشِّعْرِيُّ وَأَثَرُهُ فِي بَيَانِ الْمَعْنَى النَّحْوِيِّ لَـــدَى مُفَسِّرِي الْقُـــرْآنِ الْكَـــرِيمِ وَمُعْـــرِبِيهِ

بَحْثٌ مُقَدَّمٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاة

إِعْدَادُ
إِبْرَاهِيم مُحَمَّد مُحَمَّد الْعَرِينِيّ
مُدَرِّسٌ مُسَاعِدٌ بالقسم

إِشْرَافُ
الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ / مُحَمَّد حَمَاسَة عَبْدُ اللَّطِيف {حفظهُ اللهُ}
أُسْتَاذُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْعَرُوض ، وَعُضْوُ الْمَجْمَع اللُّغَوِيِّ

١٤٢٩هـ = ٢٠٠٩م

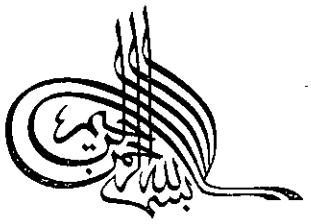

بَرَكَةٌ مِنَ اللَّهِ ، وَحَمْدٌ.

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

سورة (ص) الآية(٢٩)

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ- رَحِمَهُ اللهُ :" إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَوُا الْقُرْآنَ رَسَائِلَ مِنْ رَبِّهِمْ ، فَكَانُوا يَتَدَبَّرُونَهَا بِاللَّيْلِ ، وَيُنَفِّذُونَهَا بِالنَّهَارِ"(١).

فَسُبْحَانَ
مَنْ لَـــهُ
تَحْتَ كُلِّ كَلِمَةٍ
مِنْ كَلِمَـــاتِ هَذَا الْكِتَابِ
سِرٌّ لَطِيفٌ لاَ يَهْتَدِي
إِلَيْهِ إِلاَّ أُولُـــو
الأَلْبَـــابِ

(١) المجموع ،النووي{ت٦٧٦هـ} -دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م- ج ٢/ص١٩٢* التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي{ت٦٧٦هـ}--الوكالة العامة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، الطبعة الأولى-ج ١/ص٢٧* إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد{ت٥٠٥هـ}-دار المعرفة - بيروت-ج ١/ص٢٧١.

{إِهْـــدَاءٌ}

إِلَى

الشَّرِيكَيْنِ:

الْعَالِمِ ، وَالْمُتَعَلِّمِ

إِلَى الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ

الْعُدُولُ ؛ كَادُوا يَكُونُونَ أَرْبَابًا

الرُّحَمَاءُ فِيْ حَالِ مُخَاطَبَتِهِمُ الْعَوَامَّ

الْحُكَمَاءُ ؛ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ

الْحَامِلُونَ عِلْمَ مُحَمَّدٍ -ﷺ- يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ،

وَتَأْوِيـــــلَ الْجَـــــاهِلِينَ ، وَانْتِحَـــــــالَ الْمُبْطِلِينَ

الْمُبَلِّغُـــــونَ ؛ يُبَلِّغُـــــونَ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ

الذَّائـــــــــدُونَ عَـــــنْ تُـــــرَاثِ أُمَّتِنَا

الذَّابُّـــــــونَ عَـــــنْ حِيَاضِ شَرْعَتِنَا

ضِـــدَّ سَمَاسِرَةِ الْغَزْوِ وَدَهَاقِينِ الْغَـــوَايَةِ

كَيْفَ الثَّنَاءُ عَلَى مَكَارِمِهِمْ

عَجَزَ الْبَلِيغُ،وَأُفْحِمَ

الْمُطْرِي

شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ

إِلَى مُشْرِفِي الْحَبِيب

إِنَّمَا الْحُرُّ مَنْ رَاعَى وِدَادَ لَحْظَة ،

أَوِ انْتَمَى لِمَـــنْ أَفَـــادَهُ لَفْظَـــةً،

وَأَنْتَ وَهَذِهِ الـــــدَّارُ الْمُبَارَكَـــــةُ

عَلَّمْتُمَانِي دَهْـرًا مَعْنَى الْـوِدَادِ ، وَأَفَدْتُمَانِي

كُـلَّ الأَلْفَاظِ ، لاَ مُجَـــــرَّدَ لَفْظَـــــةٍ

فَإِلَيْكَ وَإِلَى كُـــــلِّ مَنْ عَلَّمَنِي حَرْفًـــا،

وَكُـلِّ مَـنْ مَـدَّ لِـي مُعِـينًا يَـــدًا

أُسْـــدِي وِدَادِي وَانْتِمَائِـــي ؛

حُبًّا وَإِعْـزَازًا وَتَقْدِيرًا، وَوَفَاءً

بِبَعْضِ مَـا لاَ سَبِيلَ

إِلَى الْوَفَاءِ بِه

لَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيَّ مُتَعَلِّمًا أَمْرٌ أَعْجَزُ عَنْ شُكْرِهِ ؛ وَلأَنَّ شُكْرَ الْمُنْعِمِ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ[1]:

بَـــيْنَ مَـــنْ يُعْطِـــي وَمَـــنْ يَـــأْ م خُـــذُ فِـــي التَّقْـــدِيرِ عَـــرْضُ

فَيَـــــدُ الْمُعْطِـــــي سَـــــمَاءٌ وَيَـــــدُ الآخِـــــذِ أَرْضُ

وَعَلَـــى الآخِـــذِ أَنْ يَـــشْـ م ـــكُرَ إِنَّ الـــشُّكْرَ فَـــرْضُ [1]

---

(١) أبو الفتح البستي (؟-٤٠٠ هـ/ ؟-١٠١٠ م) من شعراء العصر العباسي ، ولد في بست (قرب سجستان)، وإليها ينسب ، وكان من كتَّاب الدولة السامانية في خراسان، مات غريبًا في بلدة (أوزجند) ببخارى.له (ديوان شعر-ط) صغير، فيه بعض شعره ، وفي كتب الأدب كثير من نظمه غير مدون. له ٧٣٨ قصيدةً =٢٠٧٣ بيتًا .وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها:

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ

وَمِنْ ثَمَّ سَأَجْعَلُ شُكْرِيَ اعْتِرَافًا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ يَا سَادَتِي أَنَّ الْعَلاَّمَةَ[٢] الأُسْتَاذَ الدُّكْتُورَ مُحَمَّد حَمَاسَة عَبْد اللَّطِيف تَحَمَّلَنِي جَاهِلاً ، وَنَبَّهَنِي إِلَى أُمِّيَّتِي ؛ فَخَلَقَ فِيَّ حُبَّ الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلُ بِهِمَا كَمَا يَنْبَغِي ، وَتَابَعَنِي ، وَنَصَرَنِي يَوْمَ أَنْكَرَنِي أَحِبَّتِي ، وَتَخَلَّتْ عَنِّي خُطَايَ ، وَعَلَّمَنِي أَنْ أَتَوَاضَعَ لِلْعُلَمَاءِ ، وَأَنَّ الْحَقَّ أَحَقُّ أَنْ يُحَقَّ ، وَأَنَّ الْخَيْرَ قَادِمٌ.

عَلَّمَنِي أَنْ أَحْمِلَ الْمِحْبَرَةَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ[٣]، وَأَنْ أَصْبِرَ عَلَى الْعِلْمِ وَمَشَقَّتِه[٤]. وَإِنِّي كُلَّمَا أَسَأْتُ دَفَعَ بِحَسَنَتِه سَيِّئَتِي ، فَيَكُونُ اعْتِذَارِي ﴿**لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ**﴾.

وَأَمَّا هُوَ فَمِمَّنْ لا يَخْتَلِفُ فِي خَصَائِصِه اثْنَانِ ، وَلاَ يُنْكِرُهَا ذو شَنَآنٍ. وَمَا مِنْ فَخْرٍ إِلاَّ وَلَهُ فِيهِ الْيَدُ الطُّولَى ، وَالْقِدْحُ الْمُعَلَّى ، وَلاَ صِيتَ إِلاَّ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى ، وَمَا مِنْ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعَرَبِيَّةِ إِلاَّ وَقَدْ غَمَسَ فِيهِ يَدَ فِكْرِهِ ، وَلَمْ يَجِدْ عَنْ صَوْبِ الصَّوَابِ كُلَّ مَا خَطَرَ لَهُ ، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لِكَوْنِهِ بِالأُفُقِ الأَعْلَى مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَبِمَقْعَدِ صِدْقٍ مِنْ عُلُوِّ الْهِمَّةِ.

بَارَكَ اللهُ لَنَا فِي نَفَائِسِ أَنْفَاسِه ، وَخَرَائِدِ أَفْكَارِه ، وَأَعَانَنَا عَلَى الْتِقَاطِ جَوَاهِرِ فَرَائِدِه ، وَجُمَانِ فَوَائِدِه ، وَأَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ ظِلاًّ مِنَ الْبَقَاءِ ظَلِيلاً:

١- يَجُودُ فَيُغْنِي النُّفُوسَ سَمَاحاً ... وَيَسْطُو فَيُفْنِي الأَعَادِيَ حَمَاسَا

٢- بِدَارِ الْعُلُومِ بَنَى لِلنُّحَاةِ ... بِحَقٍّ قُصُورًا ، فَقَوَّى الأَسَاسَا

٣- إِذَا قَالَ شِعْراً أَرَانَا ابْنَ أَوْسٍ ... حَبِيبًا وَأَنْسَى ذَكَاءً إِيَاسَا

٤- أَنِيقُ الْقَوَافِي دَقِيقُ الْمَعَانِي ... يُجِيدُ الطِّبَاقَ بِهِ وَالْجِنَاسَا

٥- قَوِيُّ النُّهُوضِ بِعِبْءِ الْعُرُوضِ ... وَلَمْ يَكُ فِي النَّحْوِ يَخْشَى الْتِبَاسَا

---

(١) من مجزوء الرمل ، من قطعة رابع أبياتها: وَأَحَسُّ الْوِرْدِ مَا يُكْـ ... ـرَعُ فِيهِ وَهْوَ بَرْضُ

(٢) كُتُبُ سَعَادَته دَالَّةٌ عَلَى غَزَارَةِ عِلْمِه ، وَكَثْرَةِ اطِّلاعِه ، وَأَنَّهُ غَايَةٌ فِي التَّحْقِيقِ وَجَوْدَةِ الْفِكْرِ وَالتَّدْقِيقِ .

(٣) قد كان الإمام **أحمد بن حنبل** يرى المحابر بأيدي طلبة العلم ، فيقول :" **هَذِهِ سُرُجُ الإِسْلاَمِ**" . وكان هو يحمل المحبرة على كبر سنه ، فقال له رجل : إلى متى يا أبا عبد الله ؟ فقال :"**اَلْمَحْبَرَةَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ** ". انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية ، لابن مفلح المقدسي{ت٧٦٣هـ} - ج ٢ /ص ٤٩*تلبيس إبليس ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج{ت٥٩٧هـ} ج١/ص٤٠٠.

(٤) العلم بحاجة إلى صبر يُمارس ويُنَفَّذُ ، صبر حقيقي موجود ، ولا يكفي العزم والصبر الموعود ، فموسى- عليه السلام-وعد وعزم ، وقال:﴿**سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا**﴾ ، ولكنه لم يصبر على الخضر.

كَمَا أَشْكُرُ لَهُ اخْتِيَارَهُ لِي مُنَاقِشَيْنِ عَالِمَيْنِ ، عَلَمَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، لَهُمَا فِي النَّفْسِ الْمَوْقِعُ الْجَلِيلُ.

فَإِنَّ الْمَلِكَ الْمَنَّانَ أَبْقَى مِنْ فَضْلِهِ الْكَثِيرَ ؛ قَلِيلاً مِنْ ذَوِي الْعِرْفَانِ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ ، دِينُهُمْ اقْتِنَاصُ الشَّوَارِدِ ، وَدَيْدَنُهُمُ افْتِضَاضُ أَبْكَارِ الْفَوَائِدِ ، يَرْوُونَ فَيَرْوُونَ ، وَيَقْدَحُونَ فَيُورُونَ ، لِكُلٍّ مِنْهُمْ مَزِيَّةٌ ، لاَ يَسْتَتِرُ نُورُهَا ، وَمَرْتَبَةٌ لاَ يَنْتَثِرُ نَوْرُهَا ، طَالَمَا اقْتَطَفْتُ مِنْ أَزْهَارِهِمْ ، وَاقْتَبَسْتُ مِنْ أَنْوَارِهِمْ ، وَكَمْ صَدْرٍ مِنْهُمْ أَوْدَعْتُ عِلْمَهُ صَدْرِي ، وَحَبْرٍ فِيهِمْ أَفْنَيْتُ فِي فَوَائِدِهِ حِبْرِي.

وَمِنْ ثَمَّ لاَ يَسَعُنِي فِي مُفْتَتَحِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ وَمِهَادِهَا إِلاَّ أَنْ أَزُفَّ جَمِيلَ الشُّكْرِ وَحُسْنَ الثَّنَاءِ- طَارِفًا وَتَلِيدًا- إِلَى أُسْتَاذِي الْحَبِيبِ الْمُوَقَّرِ ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ كِشْكُ ، الْعَمِيدُ الأَسْبَقُ ؛ عِرْفَانًا لِمَا أَسْدَى إِلَى الْبَحْثِ وَصَاحِبِهِ- بِتَوَاضُعٍ وَطِيبِ نَفْسٍ-مِنْ عِنَايَةٍ وَرِعَايَةٍ وَيَدٍ يُكَافِئُهُ اللهُ-ﷻ-عَلَيْهَا ؛ فَقَدْ أَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيرًا مُنْذُ تَدْرِيسِهِ لِي فِي السَّنَةِ التَّمْهِيدِيَّةِ لِلْمَاجِسْتِيرِ، فَقَدْ أَيْقَظَ مَدَارِكِي، وَفَتَحَ عَيْنَيَّ عَلَى الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ الشَّائِقِ الْجَادِّ ، وَعَلَى الدَّرْسِ الْعَرُوضِيِّ الْمُمْتِعِ الْمُؤْنِسِ .

وَلاَ غَرْوَ ؛ فَتِلْكَ شِيمَةُ الْعُلَمَاءِ الْحُكَمَاءِ الرُّحَمَاءِ الْحُلَمَاءِ ، كَمَا أَشْكُرُ لَهُ مُوَافَقَتَهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَحْثِ ، وَتَقْوِيمِهِ لَهُ ، وَمُنَاقَشَةَ صَاحِبِهِ وَتَقْيِيمِهِ.

كَمَا الشُّكْرُ مَوْصُولٌ إِلَى مَنْ سَبَقَتْ سِيرَتُهُ الطَّيِّبَةُ مَسِيرَتَهُ ، إِلَى أُسْتَاذِي الْفَاضِلِ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ/ فَارُوق مُحَمَّد مهَنِّي . رَئِيسُ قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الأَسْبَقُ ، بِكُلِّيَّةِ الآدَابِ ، جَامِعَةُ الْمِنْيَا ؛ أَشْكُرُ لَهُ عَظِيمَ جُودِهِ وَفَضْلِهِ ؛ وَمُوَافَقَتَهُ عَلَى تَكَبُّدِهِ وَعْثَاءَ السَّفَرِ ، وَعَنَاءَ الْبَحْثِ ، ابْتِغَاءَ تَقْوِيمِهِ ، وَمُنَاقَشَةَ صَاحِبِهِ وَتَقْيِيمِهِ.

وَلاَ يَفُوتُنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ ، وَأَصْدَقِ الامْتِنَانِ لأَهْلِ بَيْتِي وَأَوْلاَدِي ، وَلِكُلِّ الإِخْوَانِ وَالأَخِلاَّءِ الَّذِينَ أَمَدُّونِي بِمَدَدٍ كَرِيمٍ ؛ مِنْ طَاهِرِ الْمُشَارَكَةِ ، وَصَادِقِ الْعَوْنِ ، وَأَرِيحِيَّةٍ يَخِفُّ مَعَهَا عَلَيَّ تَعَبُ الْفِكْرِ ، وَكَدُّ النَّظَرِ. شَكَرَ اللهُ لَهُمْ جَمِيعًا ، وَجَزَاهُمْ عَنِّي خَيْرَ مَا يَجْزِي بِهِ الْمُخْلِصِينَ ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

لَجْنَةُ اعْتِمَادِ النُّسَخِ

الاسْمُ	الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ/ مُحَمَّد حَمَاسَة عَبْد اللَّطِيف	الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ/ أَحْمَدُ عَبْدُ الْعَزِيز كِشْك
الْوَظِيفَةُ	أُسْتَاذُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْعَرُوضِ ، وَعُضْوُ الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ	عَمِيدُ الكُلِّيَّةِ الأَسْبَقُ وَرَئِيسُ الْقِسْمِ الْحَالِي
التَّوْقِيعُ	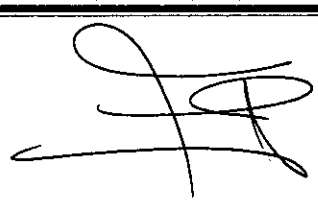	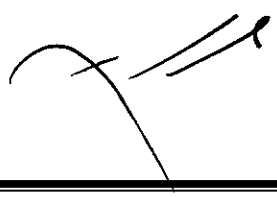

التاريخ/

٩ مِنْ رَبِيعِ الآخَر ١٤٣١هـ = ٢٥ مَارس ٢٠١٠م

المُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَحْمُودُ هُوَ اللهُ ، وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ -ﷺ.

رَبِّ عَوْنَكَ ، وَلُطْفَكَ ، وَرِضَاكَ

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَكُلُّ مُعِينٍ مَا عَدَا اللَّهَ خَاذِلُ[1]

أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ اللهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ قَدْ مَنَّ عَلَيْنَا بِخَيْرِ كِتَابٍ أُنزِلَ ، عَلَى خَيْرِ نَبِيٍّ أُرسِلَ ، إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ ، دُسْتُورٌ مَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَإِنَّمَا قَالَ فِيهِ مُنْزِلُهُ-ﷻ:﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾[2] ؛ فَالَّذِي تَوَلَّى حِرَاسَتَه لَيْسَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، وَإِنَّمَا رَبُّ القُوَى وَالْقُدَرِ.

وَلاَ أَحْسَبُ قَلَمِي الضَّعِيفَ يَقْوَى عَلَى وَصْفِ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَجَلالٍ ، فَمَا قِيمَةُ وَصْفِ الجمالِ السَّاحِرِ بِقَوْلِي: إِنَّهُ جَمَالٌ سَاحِرٌ؟! فلا يَزِيدُ سَامِعَهُ عِلمًا ، وَلا يُوقِفُهُ عَلَى فَائِدَةٍ ، بَلْ رُبَّمَا كَانَ هَذَا الْوَصْفُ الْمُتَخَاذِلُ- وَكُلُّ وَصْفٍ لِلقُرْآنِ فَذَاكَ شَأْنُهُ- يُنقِصُكَ جُزْءًا مِنَ الفَائِدَةِ ، وَيَزِيدُكَ شَيْئًا مِنَ الْخَفَاءِ.

وَلاَ غَرْوَ ؛ فَفِي التَّجَمُّعِ عَلَى دِرَاسَتِهِ سَكِينَةٌ ، وَذِكْرٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ " أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ "[3] ، فَسُبْحَانَ مَوْلاَنَا الْكَرِيمِ الَّذِي خَصَّنَا بِكِتَابِهِ وَشَرَّفَنَا بِخِطَابِهِ ، فَيَالَهُ مِنْ نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ ، وَحُجَّةٍ بَالِغَةٍ!

أَوْزَعَنَا اللهُ الْكَرِيمُ الْقِيَامَ بِوَاجِبِ شُكْرِهَا ، وَتَوْفِيَةِ حَقِّهَا ، وَمَعْرِفَةِ قَدْرِهَا.

---

(١) للأخرس ، من بحر الطويل من قصيدة ٥٩ بيتا. الأخرس{ت١٢٩٠هـ-١٨٧٣م} عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب.شاعر من فحول المتأخرين، ولد في الموصل، ونشأ في بغداد، وتوفي في البصرة. ارتفعت شهرته ، وتناقل الناس شعره، ولقب بالأخرس لحبسة كانت في لسانه. له ديوان يسمى (الطراز الأنفس في شعر الأخرس -ط). ولعَلِي بن أبي طالب:

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لِلْفَتَى فَأَكْثَرُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

(٢) سورة الإسراء ، جزء من الآية{١٠٥}.

(٣) أخرجه ابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال:" إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ .قِيلَ:مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ".قوت القلوب في معاملة المحبوب، لأبي طالب المكي{ت٣٨٦هـ}-دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان-١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م-ط٢-تحق/د.عاصم إبراهيم الكيالي-ج١/ص١٠٤.

وَمِنْ عَجَائِبِ التَّارِيخِ وَغَرَائِبِهِ أَنَّ إِذَاعَاتٍ أَجْنَبِيَّةً وَقَنَوَاتٍ فَضَائِيَّةً ، لاَ تَدَّعِي نَسَبًا إِلَى الإِسْلاَمِ ، بَاتَتْ تُذِيعُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ[١]، وَكَأَنَّمَا اطْمَأَنُّوا إِلَى أَنَّنَا نَحْنُ - الْمُسْلِمِينَ- لَنْ نَفْهَمَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَأَنَّهُ مَا عَادَ يُحَرِّكُ فِينَا سَاكِنًا ، وَلاَ يُنَبِّهُ غَافِلاً ، إِنَّمَا نَتَّبِعُ النَّغَمَ الْحُلْوَ ، وَالصَّوْتَ الْعَذْبَ ، وَانْتَهَى الأَمْرُ .

وَلَمَّا كَانَ " الْمَقْصُودُ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ[٢] مَعْرِفَةَ اللهِ-ﷻ- وَهِيَ غَايَةُ الْغَايَاتِ ، وَرَأْسُ أَنْوَاعِ السَّعَادَاتِ"[٣]، فَإِنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نَتَدَبَّرَ الْقُرْآنَ[٤]، وَنَتَجَاوَبَ مَعَهُ؛ لِنُحْيِيَ بِهِ مَوَاتَ نُفُوسِنَا ، وَنَتَّخِذَهُ دُسْتُورَ حَيَاتِنَا ، وَنَتَعَلَّمَ بِعِلْمِهِ ، وَنَقْتَبِسَ مِنْ سَنَاهُ ، وَنَهْتَدِيَ بِهُدَاهُ: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ؛ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾[٥].

وَلَسْتُ أَعْرِفُ كِتَابًا فِي الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ قَدْ أَعْلَى قَدْرَ الْعَقْلِ ، وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةَ الْحَضَارَةِ الْعَاقِلَةِ الْوَاعِيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْهَادِيَةِ إِلاَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أُنْزِلَ لِيُنَظِّمَ قَوَافِلَ الأَحْيَاءِ لاَ الأَمْوَاتِ ؛ إِذْ لَيْسَ يُتْلَى الْتِمَاسَ غُفْرَانٍ لِذَنْبِ مَيِّتٍ اللهُ - وَحْدَهُ - يَعْلَمُ مَا يُثْقِلُ ظَهْرَهُ مِنْ أَوْزَارٍ ، أَوْ مَا يُبَيِّضُ وَجْهَهُ مِنِ اسْتِغْفَارٍ ، وَإِنَّمَا نَزَلَ لِيَقُودَ قَوَافِلَ الأَحْيَاءِ فِي شَتَّى مَنَاحِي الْحَيَاةِ.

وَإِذَا كَانَ ثَمَّةَ وُصْلَةٌ لِفَهْمِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ حَقَّ الْفَهْمِ ، فَإِنَّ تِلْكُمُ الْوُصْلَةَ هِيَ الشِّعْرُ ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ- ﷺ:" إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً "[٦]، " وَإِنَّ مِنَ الشُّعَرَاءِ

---

(١) وَبِخَاصَّةٍ إِذَاعَةُ تَلِّ أَبِيبَ ، وَإِذَاعَةُ لَنْدَنَ.

(٢) قوله-ﷻ:﴿**بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾" يُقْرَأُ- أَيْضًا- تَعْلَمُونَ، وَتَعَلَّمُونَ بِمَعْنَى تَتَعَلَّمُونَ؛ فَتَجْمَعُ الْقِرَاءَاتُ الثَّلاثُ الْعِلْمَ ، وَالتَّعْلِيمَ ، وَالتَّعَلُّمَ". المدخل ، لابن الحاج{ت٧٣٧هـ}-دار الفكر-١٤٠١هـ-١٩٨١م-ص٦٤.

(٣) كشف الظنون، حاجي خليفة-دار الكتب العلمية- بيروت-١٤١٣هـ= ١٩٩٢م-ج١/ص٥٢.

(٤) "القرآن اللفظ العربي المنزل للتدبر والتذكر".تيسير التحرير، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه-دار الفكر- بيروت-ج٣/ص٣، ج٤/ص١٨٠.

(٥) سورة{ص} ، الآية{٢٩}. قد تكررت﴿**أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾ في القرآن ست عشرة مرة. ومن عجائب لغتنا أنها سَمَّتِ الْعَقْلَ بِأَسْمَاءٍ عَجِيبَةٍ مِنْهَا:{النُّهَى- الْحِجْرُ- الْعَقْلُ- اللُّبُّ}.

(٦) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، للماوردي{ت٤٥٠هـ}-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-١٤١٩هـ-١٩٩٩م-ط١-تحق/ الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد عبد الموجود-ج٩/ص٤١٠.